الدينية ، ولكن كان القيصر مغنون قدموا للغناء من اجله فتغنوا بمأثر جيشه في قازان في كلمات جديدة صاغوها على ما الفوه من الحان . وكان الموسيقيون يلعبون على آلة الغوسليار Gousliar وهي نوع من القيثارة لمرافقة الموشحات ، ذلك لأنه في الشهر الذي تلا الاستيلاء على قازان انقلبت القصة الى موشح Ballade يستفيض في رواية القصة وينشرها في جميع أنحاء روسيا .

وربما لم يكن الاستيلاء على قازان هو ما كانوا يتغنون به بل الانتصار على تيمورلنغ وجنكيز خان وآسيا ، فإيڤان كان ينتقم للملوك الأرض من ذلك الوحش الذي خرج من الشرق ، وكان الفرح يعم كل روسيا .

في هذه الحقبة من الحماسة الوطنية اقيم بناء كان روعة في فن الهندسة المعمارية ومثار دهشة للأجيال هو كاتدرائية ڤاسيلي بلاجهيني التي تنتصب الآن في الميدان الأحمر . في ذلك العصر وضع تصميمها وامر القيصر ببنائها ذكرى لحماية الله له في قازان .

وعلى الرغم من اننا المحنا الى أن رجال الدين قد انسحبوا من الوليمة قبل البويار والأمراء بقليل إلا أن ذلك لا يعني أن الأساقفة والمتروپوليت العجوز ماكاري لم يمثلوا في هذه المناسبة . فقد كان القيصر وماكاري كلاهما من اوحيا بمخطط ڤاسيلي بلاجهيني ، ومن المحتمل ان خيالهم استمد المساعدة يومذاك من نشوة الخمرة التي شدت من أزره . فليس ثمة اسم لأي مهندس معماري ارتبط ببناء هذه الكنيسة الغريبة . وقد رووا بعد مائة عام أن القيصر فقأ عينيه كي لا يتمكن من بناء أية كنيسة تنافسها ، ولكنها واحدة من تلك الحكايات التي يحيكونها حول اسم هذا القيصر الرهيب . والكنيسة لا تشبه أي واحد من ابنية القسطنطينية أو ابنية روسيا القديمة وإنما هي تعبر فقط عن عبقرية إيڤان .